[42] الحلم زين والتقوى دين، والحجة محمد صلى ا عليه وآله، والطريق الصراط. أيها الناس شقوا متلاطمات أمواج الفتن بمجاري سفن النجاة، وعرجوا عن سبيل المنافرة، وحطوا تيجان المفاخرة، أفلح من نهض بجناح، أو استسلم فأراح، ماء آجن ولقمة يغص بها آكلها، ومجتني الثمرة في غير وقتها كالزارع في غير أرضه، وا لو أقول لتداخلت أضلاع كتداخل أسنان دوارة الرحى، وإن أسكت يقولوا جزع ابن أبي طالب من الموت، هيهات بعد اللتيا والتي وا لعلي آنس بالموت من الطفل بثدي أمه، لكني اندمجت على مكنون علم لو بحت به لاضطربتم اضطراب الارشية في الطوي البعيدة ثم نهض عليه السلام فقال أبو سفيان لشئ ما فارقنا ابن أبي طالب. نزهة الناظر، ص 18، ومثله في شرح المختار الخامس من خطب النهج من شرح ابن أبي الحديد: ج 1، ص 218، وبعض الفاظه مذكور أيضا " في الكتاب الذي كتبه عليه السلام إلى أبي بكر على ما رواه الطبرسي في كتاب الاحتجاج.